للتحرير الدائم لمواقع العدو) نظرت الجبهة الشعبية بحذر (لقد نزع العمل الفدائي الطمأنينة والأمن من العدو، والتقليل من هالة إسرائيل العسكرية)[١٣٢].

وإن طغت القواسم المشتركة بين مختلف فصائل المقاومة في السنوات الأولى، فقد شهد انتخاب ياسر عرفات رئيسا لمنظمة التحرير في شباط/٦٩ وحصول فتح على ٣٣ مقعداً في المجلس الوطني المكون من ١٠٥ أعضاء، بداية نزاعات تنظيمية، سيما أن الجبهة الشعبية قد حصلت على ١٢ مقعدا وهذا حال منظمة الصاعقة المرتبطة بحزب البعث الحاكم في دمشق.

من ناحية أخرى حمل انتخاب عرفات انتقال القيادة الوطنية من أيدي أبناء البرجوازية والعوائل إلى أبناء البرجوازية الصغيرة المقاتلة، وبالتالي تعززت الميول الاستقلالية عن الأنظمة العربية. وبلا شك أن معركة الكرامة قد دفعت فتح للصفوف الأولى زادها قوة انفتاح النظام المصري عليها، بل واستطاع عرفات أن يمسك بكافة خيوط فتح الداخلية، سيما أن تباينات قد نشأت بين مؤسسي فتح والكادرات التي التحقت بها من جذور بعثية وشيوعية، ناهيكم عن الضباط الكبار الذين التحقوا بها، إضافة إلى مجموعة (فتح الإسلام) التي دعمها عرفات والوزير وضمت الكثير من عناصر الإخوان المسلمين، وقد احتج على ذلك صلاح خلف وسواه إلى أن جاءت مذابح أيلول/٧٠ وخلقت معطيات جديدة)[١٣٣].

عرفت الجبهة الشعبية تمزقات داخلية، ففي البداية انسلخت جبهة تحرير فلسطين بقيادة أحمد جبريل سيما أن الوحدة لم تكن اندماجية، فلكل طرف عضويته وقوته العسكرية ورؤيته الفكرية والسياسية. واعتقلت السلطات السورية الدكتور حبش مع عشرين من كوادره بمن فيهم أحمد اليماني قبل معركة الكرامة بيومين، و(تنامى الخلاف بين «اليسار» «واليمين» واتصلت العناصر اليسارية بصلاح جديد في سوريا الذي أيدها ووعد بمدها بالسلاح سيما قد جرحه هرب حبش من السجن السوري، كما وعد صلاح خلف رئيس استخبارات فتح تلكم العناصر بالدعم المالي والعسكري وفي ٢٢/شباط/٦٩ انشق الفريق الذي يرأسه نايف حواتمة ومعه نحو ١٥٠ عنصراً وعشرات المقاتلين، بينما انفصل محمد كشلي ومحسن إبراهيم ومعهم الكثير من اللبنانيين لتأسيس منظمة الاشتراكيين اللبنانيين)[١٣٤].

---

١٣٢) الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. الفكر العسكري ١٩٦٩. ص١٠

١٣٣) د.صايغ. يزيد. مرجع سابق ص٣٣٩

١٣٤) د.صايغ. يزيد. المرجع السابق. ص٣٤٥. ص٣٤٦